عبادة الاوثان وكان يقرأ الانجيل كتابة عيسى بالعربية فقالت
له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك تعني النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ورقة للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره صلى
الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل
الله عز وجل على موسى وان ادركني يومك انصرك بالجزم جواب
الشرط نصرا مؤزرا بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الزاي
بعدها راء قويا بليغا وخص بالذكر دون عيسى مع كونه نصرانيا
لان كتاب موسى مشتمل على اكثر الاحكام كما لقوان بخلاف كتاب
عيسى اذ كله امثال ومواعظ او لغيرك لك مما سبق او لهذا المجموع
وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى الناموس صاحب السر
اى سر الرجل الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن
غيره او صاحب سر الخير وقال ابن دريد صاحب سر الوحي واهل
الكتاب يسمون جبريل الناموس الاكبر باب
قول الله عز وجل وهل اتاك اى وقد اتاك حديث موسى اذ
اى حين رأى نارا الى قوله بالوادي المقدس طوى انست
اى ابصرت نارا لعلي آتيكم منها بقبس الآية بشعلة من
النار او بجمرة قال ابن عباس المقدس اى المبارك طوى اسم
الوادي وتؤنثه ابن عامر والكوفيون بتاويل المكان وعن ابن
عباس ايضا عند الطبري سمي طوى لان موسى طواه ليلا روى انه
استأذن شعيبا عليهم السلام في الخروج الى امه وخرج باهله
فلما وافى وادي طوى ولد له ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة
وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور
نارا القصة الى آخرها سيرتها في قوله تعالى سنعيدها سيرتها

اى حالتها

اى حالتها الاولى وهي فعلة من السير تؤخذ بها للطريقة والحالة والنهى
في قوله تعالى ان في ذلك لآيات لاولي النهى اى النفى والنهى جمع نهية
بمكسرتين وفي قوله تعالى ما اخلفنا موعدك بملكنا اى بامرنا وفتح نافع
وعاصم ميم ملكنا وضمها حمزة والكسائي هوى في قوله تعالى ومن
يحلل عليه غضبي فقد هوى اى شقي وقيل تردى وقيل هلك وقيل
وقع في الهاوية وكلها سبب الشقاء فارغا في قوله عز وجل واصبح
فؤاد ام موسى فارغا اى من كل شئ من امر الدنيا الا من ذكر موسى
فلم يخل قلبها منه ردءا في قوله تعالى فارسله معي ردءا اى معينا
يصدقني فرعون بان يلخص بلسانه الفصيح وجوه الدلائل
ويجيب عن الشبهات ويجادل بها الكفار وليس المراد ان يقول هارون
له صدقت وقال السدي التقدير كما يصدقني ويقال في تفسير
ردءا معينا بالعين المعجمة والمثلثة من الاعانة او معينا بالعين
المهملة والنون من الاعانة يبطش ويبطش بضم الطاء وكسرها القراءتان
في قوله تعالى فلما ان اراد ان يبطش لكن الكسر هو قراءة الجمهور ياتمرون
في قوله تعالى ان الملا يأتمرون اى يتشاورون وانما سمي التشاور
ايتمارا لان كلا من المتشاورين يأمر الآخر ويأتمر والجذوة
في قوله تعالى او جذوة من النار هي قطعة من الخشب ليس
فيها لهب كذا في الصرح والذي في اصله فيها لهب قال ابن مقبل

باتت حواطب ليلى يلتمسن لها ٭ جزل الجذا غير خوار ولا دعر

الخوار الذي يتعصف والدعر الذي فيه لهب وقيل الذي وراسه
نار في اللباب وهو المشهور قال السلمي

حمى حبها هذي النار حبت خليلتي ٭ وحبت الغواني محمودون للحباجب

وبلت بعد السكر والبين شقوة ٭ دخان الجذا في راس شمط شاحب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)